ان صبرتم فهو خير للصابرين

فاذا يقتضيه عقله وان كان الدواء مرا كريه المذاق
ان يتناوله او يكذب ويقول انا لا اعتقد مناسبة
هذا الدواء لتحصيل الشفاء ولم اجربه فلا شك انك
تستحمقه ان فعل ذلك تستحمقك اهل البصائر في توقفك
فان قلت فبم اعرف شفقة النبي ومعرفته بهذا الطب
فاقول ولم عرفت شفقة ابيك فان ذلك ليس امرا
محسوسا بل عرفتها بقراين احواله وشواهد اعماله في
مصادره وموارده علما ضروريا لا تتمارى فيه ومن نظر
في اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ورد من
الاخبار في اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه في حق الناس
بانواع الرفق واللطف الى تحسين الاخلاق واصلاح
ذات البين وبالجملة الى ما يصلح دينهم ودنياهم حصل له
علم ضروري بان شفقته على امته اعظم من شفقة الوالد
على ولده واذا نظر الى عجايب ما ظهر عليه من الافعال
والى عجايب الغيب الذي اخبر عنه في القرآن وفي الاخبار

والى

وانك لاترى فرار بعضهم عن بعض في ذنبك
الموقفين على ما ننبأه في شرحها هذه الآية فان قلت
جواب النبي عم عن سؤال عايشة رضي الله عنها
انما تجري على تقدير عدم بقائهم عراة عند حصول
التعارف بينهم فهل الامر كذلك قلت نعم كما فهم
من حديث رواه مسلم في صحيحه حيث قال عن ابن عباس
رضي الله عنه قام فينا رسول الله عليه السلام بموعظة
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة
عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين الا وان اول الناس يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام قال الامام القرطبي في التذكرة
تكلم العلماء في حكمة تقديم ابراهيم عليه السلام بالكسوة
فروي انه لم يكن في الاولين والآخرين لله عز وجل
عبدا اخوف من ابراهيم عليه السلام فتعجل له كسوته
امانا له ليطمئن قلبه ويحتمل ان يكون ذلك لما جاء به